



كلمة هيئة التحرير

معرض "فنون عربية مسروقة" ملوث بالفساد، الجهل، السخف والخداع. منظموه يدوسون بجلافة إرادة الفنانين المعروضين بعدم عرض أعمالهم في إسرائيل. عضوات وأعضاء هيئة تحرير توهو يرفعون صوتهم ضد هذه الفعلة الانتهازية التي تجري تحت قناع التنوير والحوار.

نص [1] كتبها عضوات وأعضاء هيئة تحرير توهو [2] يوليو 15، 2018

نشهد في السنوات الأخيرة ظاهرة: **أشخاص ينشطون في حقل الفن وسط دوس حقوق فنانين ومواطنين، تحت قناع التنوير والحوار. نحن ندعو أفراد المجتمع الفني في إسرائيل الى عدم التعاون مع مثل هذه الأفعال.**

ونجد أنفسنا ملزمات بتناول هذه الظاهرة مرة أخرى اليوم، في ضوء معرض "فنون عربية مسروقة"، الذي افتتح مؤخرا في "مركز الفن والسياسة" 1:1 الذي يديره عומר كريغر. وبكلمات منظمي المعرض، الذي أطلق في فضاء فني جديد بإدارة عادي أنغلما وجمعية مرسل: "تعرض هذه الأعمال في إسرائيل دون علم الفنانين، ومن خلال الإدراك الكامل لعملية سلب ممتلكاتهم هذه. فبواسطة هذه المعرض نسعى إلى تعزيز واقع من التعاون والحوار في الشرق الأوسط، واقع بدون حروب واحتلال، عالم بدون حدود".

قبل سنة واحدة فقط افتتح البينالي المتوسطي الثالث في سخنين، للقيمين بلو سيميون بينيرو وأفيطال بار-بشاي. هناك أيضًا سعى القيمان الى عرض أعمال لفنانين من العالم العربي، بدون علمهم ولا موافقتهم، انطلاقًا من رؤية مفادها أن مثل هذا العرض لا يشكل إمكانية واردة لفنانين كثر، سواء بسبب الظروف السياسية في مكان سكناهم، أو بسبب النظام الاسرائيلي المحتل والقمعي، أو بسبب قيم المجتمعات التي ينتمون اليها. هناك أيضًا حاول المنظمون استخدام حملة الـ BDS (المقاطعة الاقتصادية والثقافية الدولية لإسرائيل) لغرض انتاج علاقات عامة للمعرض، فعرضوا أنفسهم كضحية لوضعية عشوائية ليست متعلقة بهم، وبرروا أفعالهم بنواياهم الحسنة. يومها أيضًا ثارت معارضة جماهيرية حادة وغضب شديد على الفعلة الحقيرة.

ولكن هناك على الأقل لم يفاخر المنظمون بفعله السرقة وعرضها كخطوة ثورية ولا بالتجاهل لفظ لإرادة الفنانين كفعل "تعزيز واقع من التعاون والحوار في الشرق الأوسط، واقع بدون حروب واحتلال، عالم بدون حدود"، على حد قول منظمي معرض "فنون عربية مسروقة". في حالة سخنين تم استعارة الأعمال من مجموعة FRAC وتم إنزالها حين طلبت المجموعة الفرنسية ذلك، وفي ضوء طلب الفنانين إلغاء الإعارة حين علموا بعرض أعمالهم في إسرائيل خلافًا لإرادتهم وبدون علمهم. بل إن أحد الفنانين ذهب الى حد الادلاء بمقابلة لصحيفة "هآرتس" شرح فيها الأضرار التي قد يتعرض لها نتيجة لهذا التلاعب بالعقول. يومها كتبنا، وكتب كثيرون آخرون، حول الأضرار الممكنة التي قد تلحق نتيجة هذه الفعلة بفنانين ومبدعين وكذلك بنشاطات رفض، بحوارات، بأشكال تعاون، وبإمكانات تضامن أساسي، قائمة على مستويات جماهيرية مختلفة، وأكدنا على واجب المجتمع الثقافي بالتوصل من هذه الفعلة الخطيرة وإدانتها.

يبدو أن منظمي المعرض في تل أبيب لم يتعلموا شيئًا من ذلك. واعتقدوا أن مجرد وعيهم المشكلة (فعلا - توزع في المعرض أوراق تشمل الحقوق الفكرية وقائمة مراجع حول الحيز العام) والإعلان عن ذلك، لا يعفيهم من المسؤولية فحسب، بل يضيف طبقة من الراديكالية المزعومة لأفعال الخداع والنصب المهينة التي أقدموا عليها. بدلا من إنزال الأعمال واصلوا الحاجة وكأنهم محامون أنه "اخترنا عدم نشر أسماء الفنانين لعلنا بعدم رغبتهم بعرض أعمالهم في إسرائيل كجزء من المقاطعة الثقافية العربية والعالمية لدولة إسرائيل، وكى لا نفرض عليهم تعاونا لا يرغبون به، وبهدف عدم تعرضهم لسيف الانتقاد واتهامات الخيانة". **فعلا بوسع الفن إنتاج وتطوير حوار، ولكن ليس بواسطة فعل اغتصاب**، حتى لو أرفقت به اقتباسات لفوضويين من العام 1840 ودعوة الى "حوار مفتوح" (المنظمون هم من يحددوا قواعده). إن من يمارس الاحتلال يسرق ثم يأمر ضحية الاحتلال بالتكلم. عمليًا، النقاشات من النوع الذي يذهب اليه المعرض تجري طوال الوقت، دون حاجة للعرض والإكراه، الخداع والترويج الشخصي العدواني.

إن مثل هذه الأفعال التي قام بها البينالي في سخنين والمعرض في فضاء العرض الجديد في جنوب تل أبيب تدوس بفساد جلفة إرادة الفنانين المعروضين بعدم عرض أعمالهم في إسرائيل، انطلاقًا من موقف يطالب بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي ويعارض التطبيع الذي يتعاظم مع الطرفين كمتساوي المسؤولية ومع الاحتلال ك"صراع". هذا ليس فعلا عنيفا فقط بل ينطوي على جهل، سخافة وخداع. فوق كل شيء، يبدو أنه يتغذى من المزاج السياسي السائد في دولة إسرائيل والذي لا يمكن فصله عن السياسة الاسرائيلية العنيفة، العنصرية، الاستغلالية والمحتلة، والتي يمكن ملاحظة آثارها على امتداد الطيف السياسي كله تقريبا، وفي كل نقطة من الحيز العام. إلى ذلك يجب أن يُنسب الاستعراض الذاتي المستهجن، إن لم نقل المعيب، للمنظمين وكانهم ضحايا الوضع السائد، وليس أنهم يقومون بفعل سرقة ودوس غير أخلاقي بحكم مكانة القوة والاستعلاء. ولا يهم كم سيقومون بقفزات أكروبايكية، وما اذا كان المعرض يقع في سخنين أو في شارع هشارون في تل أبيب. ويجب أن ننسب الى ذلك المزاج السائد ذاته، محاولة استملاك كل رد فعل على الحدث (بما يشمل هذا الرد طبعا) وكأنه ناتج إيجابي للحدث نفسه، ولم يكن ليتم لولاه. إن رد الفعل المستعطي والمستخف ومكتم الأفواه من قبل المنظمين على أقوال الفنانة والممثلة رائدة أدون خلال حفل افتتاح المعرض، شكل بالضبط مثالا دقيقا لما يقف خلف تلك "النوايا الحسنة" التي يتشدقون بها.



من المهم التأكيد: كي تكون فنانا أو قيِّمًا لا يكفي أن تعلن هذا عن نفسك. هناك حاجة لأن يتم قبولك بهذه الصفة. ونحن نرفض. نحن نراكم على حقيقتكم: فلاسفة مزعمون ومنظرّون مزيقون، وشخص اعلام وعلاقات عامة تفتقرون لعامود فقري أخلاقي. ما الذي يتبقى من "الفن والسياسة" إذا كانت النتيجة استخداما انتهازيًا للفن؟ بماذا يختلف موقف منظمي المعرض، الذين يدّعون اليسار الجديد، عن موقف حكومة اليمين في اسرائيل؟

عضوات وأعضاء هيئة تحرير توهو

Source URL:
<https://www.tohumagazine.com/ar/article/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1>

Links

- [1] <https://www.tohumagazine.com/ar/publication-types/essay>
- [2] <https://www.tohumagazine.com/ar/profile/%D8%B9%D8%B6%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D9%87%D9%88>